مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
المجلد :7 / العدد: 1 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264
تاريخ الارسال : 2019/07/01، تاريخ القبول: 2020/01/14، تاريخ النشر: 2020/02/03

أبعاد الحوار مع الآخر ودلالتها في تجربة الفهم عند "غادامير"

الأستاذة : رحابي جميلة
جامعة وهران 2

الملخص:

حاول "غادامير" تأسيس هرمينوطيقا كونية تُعنى بحدث الفهم في حد ذاته وبشروطه التاريخية المُمكنة، على أساس إعادة الإعتبار لمفهوم الحلقة الهرمينوطيقية ودلالتها الأنطولوجية، أي فهم الفهم بما هو حدث تاريخي وبما هو تجربة وجودية. لكنه لم يتوقف عند حدود معنى الفهم كدعامة للظاهرة التأويلية وكفى، وأكد أن: "الظاهرة التأويلية تدُل ضمنا على أولوية الحوار، وعلى بنية السؤال والجواب، فالنص التاريخي الذي يصير موضوعا للتأويل يطرح على المُؤوّل سؤالا، لهذا يتضمن التأويل دائما علاقة بالسؤال الذي طُرح على المُؤول ". وبهذا الشكل فمعنى الحوار عنده مُرتبطٌ بالتفكير. الحوار حسب "غادامير" هو أعلى مستويات التأويل لأنه يُتيح للمؤول الدخول في عالم النص، لا لفضحه أو التشهير به أمام الملأ، وإنما لفهمه والبحث في أغواره عن إمكانات تخدم أيضا قضايا المُؤول.

الكلمات المفتاحية: التأويل؛ الحوار؛ الفهم؛ التواصل؛ الآخر

Résumé:

Gadamer a essayé de fonder une Herméneutique universelle qui s'occupe de l'acte de la compréhension et ses conditions historiques possibles, sur la base de la reconsidération du concept

مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
المجلد :7 / العدد: 1 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264
تاريخ الارسال : 2019/07/01، تاريخ القبول: 2020/01/14، تاريخ النشر: 2020/02/03

du cercle herméneutique et sa sémantique anthologique, c'est-à-dire la compréhension de la compréhension entant qu'acte historique et entant qu'une expérience existentielle, mais qui ne s'est pas arrêté aux limites du sens de la compréhension du phénomène herméneutique en général, et il a confirmé que :« *Le phénomène herméneutique signifie du point de vue contenu la priorité du dialogue, et la structure de la question et de la réponse, le texte d'histoire qui se transformera en sujet d'herméneutique pose à l'explicateur (interprète) une question, c'est pour cela l' herméneutique contient toujours une relation avec la question qui s'est posé à l'explicateur (interprète)* ». Le sens du dialogue chez lui est donc lié à la réflexion. Le dialogue d'après Gadamer est le plus haut degré de l'herméneutique parce qu'il permet à l'explicateur (interprète) de pénétrer dans le monde du texte, non pour sa dénonciation ou pour sa publicité devant l'autrui, mais pour sa compréhension et la recherche dans ses profondeurs des possibilités qui servent aussi les causes de l'explicateur (interprète).

Mots clés : Interprétation; Dialogue; Comprendre; Communication; Autre.

مقدمة:

- إنّ الفكرة الأساسية عند "غادامير"(1900-2002) Gadamer Hans- Georg أنه من اللِّزام علينا تقديم الفلسفة في صورة حوار قائم على الفهم، نظرا لأن الحوار هو ذلك التحفيز المُتبادل للفكر بإعتباره أعلى مُستويات التأويل، علاوة على أنه حوار لأفق التراث الذي يخلق لحظة السلب التي هي حياة الجدل وحياة التساؤل. وعلى هذا الأساس فبدل أن يَعْمَد الإنسان إلى مُحاورة نفسه في وقت أُغْفِلت فيه تقاليد فن الحوار، عليه

مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
المجلد :7 / العدد: 1 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264
تاريخ الارسال : 2019/07/01، تاريخ القبول: 2020/01/14، تاريخ النشر: 2020/02/03

إختصار المسافة والعودة إلى تعلم فن الحوار من جديد، فبنية الحوار الإنساني بحاجة إلى عملية السؤال والإجابة كتكوين أساسي، أما مُهمة الباحث فقد مَثّلها "غادامير" في ضرورة خدمة المعنى وطرح الأسئلة الحقيقية التي لا يتوصل إلى طرحها سوى من يتحَكّم في جميع مناهج نظامه المعرفي. لهذا مَهّد "غادامير" لوجود حياة فكرية ألمانية تُنظّر للفلسفة التأويلية وتُجدّد أدواتها المنهجية والعلمية، فأعاد النظر في التُراث الفلسفي الغربي، وإهتم بالعلوم الإنسانية وطبيعة المعرفة التي تُقدّمها. ومن ذلك العودة إلى أهمية التاريخ كحلقة أساسية تربط بين الماضي والحاضر لأجل قراءة هذا التُراث. لهذا وتوضيحاً منه لما سنسْتهلُه سوياً في هذا الفصل يذكر لنا "غادامير" أن الفهم إنّما يظهر لنا كتجربة تُمكّننا من رؤية ما يكْمُن وراء وهم المنهج التاريخي الذي يُميز البحث في تاريخ الفلسفة، وإنه لجزءٌ من التجربة الأولية للفلسفة أن نُحاول فهم الأعمال الكلاسيكية للفكر الفلسفي، فهذه الأعمال تدّعي بنفسها حقيقة لم يسْتَطع وعي الحقب الزمنية اللاحقة أن يَرْفُضها ولا أن يَتجاوزها[1].

وجد "غادامير" نفسه أمام مشكلة الفهم الذاتي الذي تُمارسه العلوم الإنسانية في مُقابل النموذج العلمي البحت الذي تتمتع به العلوم الطبيعية وإعتبر التأويل بُعدا عالميا وهو المنهج المناسب لدراسة العلوم الإنسانية

[1]- غادامير، هانز جورج، الحقيقة والمنهج: الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية، تر: علي حاكم صالح وحسن ناظم، دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية، بيروت (لبنان)، ط1، 2007، ص 28.

مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
المجلد :7 / العدد: 1 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264
تاريخ الارسال : 2019/07/01، تاريخ القبول: 2020/01/14، تاريخ النشر: 2020/02/03

والكفيل بإرجاع وإحلال الإتفاق وتسديد النقائص[1] يقول "غادامير": "التأويل الذي نقوم بتطويره هنا ليس منهجا للعلوم الإنسانية ولكنه مُحاولة لفهم ماهية العلوم في الحقيقة عبر وعيها المنهجي بذاتها، وما يربطنا بتجربتنا عن العالم ككل"[2] وهكذا تُصبح الهرمينوطيقا لديه إنما هي نوعٌ من المُعايشة والمُجاهدة، سلسلة مُتصلة من العمل الدؤوب والمجهود الشاق من أجل بلوغ هدف لن يتحقق أبداً، إنها تلك المرحلة الطويلة التي يكتشف الإنسان في نهايتها أن الحقيقة لم تكن سوى رحلة البحث عنها[3].

ومن الملاحظ أن "غادامير" لم يجعل من الظاهرة التأويلية منهجا من مناهج البحث الجديدة بقدر ما كان يحاول البحث منها عن الفهم والتفتح على خبرات جديدة في التواصل مع العالم، لذلك فإن "أهمية "غادامير" تنبع من سعيه إلى إستخلاص أحد الأبعاد المُتشابكة ضمن المفهوم الفلسفي للعقل، بمعنى ذلك المفهوم الرومانسي للإنسان خالق ذاته. إن "غادامير" لا يُبدي أي تنازل لا إلى الثنائية الديكارتية، ولا إلى فكرة التكوين المتعالي وفيما يمكن أن

[1]- غادامير، فلسفة التأويل: الأصول- المبادئ- الأهداف، ترجمة: محمد شوقي الزين، الدار العربية للعلوم، بيروت (لبنان)، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط2 2006، ص 13، 42.

[2]- نقلا: روديجر، بوبنر، الفلسفة الألمانية الحديثة، تر: فؤاد كامل، مرا: عبد الأمير الأعسم، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد (العراق)، ط1، 1986، ص 77.

[3]- حسن، ماهر عبد المحسن، مفهوم الوعي الجمالي في الهرمينوطيقا الفلسفية عند جادامر، إشراف: أحمد عبد الحليم عطية، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع بيروت (لبنان)، د(ط)، 2009، ص 56.

مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
المجلد :7 / العدد: 1 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264
تاريخ الارسال : 2019/07/01، تاريخ القبول: 2020/01/14، تاريخ النشر: 2020/02/03

نُرجعه إلى تأويل مثالي"[1]. ويختصر هذا الحديث في أن التراث أصبح مصدرا للأحكام المُسبقة وهذه الأخيرة أصبحت تُمارس ضغطها أو سُلطتها علينا في توجيه نظرتنا إلى الماضي والحاضر فترتد على التراث لتُحاكمه وتَفْرض نفسها على حاضرنا مهما بدا أننا نضع خطأ النزاهة ضدا للحكم المُسبق والموضوعية قرينة منه[2].

وتبعا لهذا إنّ الفهم الإجراء الوحيد والأساسي الكفيل بأن يُجريَ لنا الوساطة بين الحاضر والماضي ويُطوّر في الذات كُل السلسلة المُرتبطة بالمنظورات التي يحضر عبرها الماضي ويتوجه إلينا[3]. كما لا يكتفي "غادامير" في مشروعه التأويلي بالاهتمام بالفهم وإنما يُضيف إليه البحث في مشروعية الحقيقة ويُضيف لهذه الأخيرة مصداقية أكثر من خلال الحوار ويُضيف إلى هذا الأخير بنية السؤال والجواب، فبيّن أن كُل تأويل عبارة عن مسار لأنه ينظر إلى كل منطوق أو عبارة بوصفه جوابا لسؤال، وأن المسار الوحيد لفهم المنطوق لا يكون إلا بالعودة إلى السؤال الذي من خلاله عُرف المنطوق بوصفه جوابا[4].

---

[1]- Rorty, Richard, L'homme Spéculaire, Traduit de l'anglais par Thierry Marchaisse, édition du seuil, paris, 1990, p 394.

[2]- غادامير، الحقيقة والمنهج، ص 17.

[3]- غادامير، فلسفة التأويل، ص 58.

[4]- بغورة، الزواوي، الفلسفة واللغة: نقد "المنعطف اللغوي" في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت (لبنان)، ط1، 2005، ص 116.

مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
المجلد :7 / العدد: 1 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264
تاريخ الارسال : 2019/07/01، تاريخ القبول: 2020/01/14، تاريخ النشر: 2020/02/03

من المُلاحظ أن وجود الأنا المُفكّرة يفترض وجود الآخر، ولعل هذا ما يجعل الشعور الإنساني عبارة عن حوار، على إعتبار أن الوجود الإنساني هو وجود الآخر، ومن ثمة كُلما وقع الحديث عن العلاقة بين الآنا والآخر يمتدُ التفكير إلى إشكالية إمكانية الحوار بينهما حوارا مُثمراً وناجحا. هذه الفكرة جعلت "غادامير" يُؤكد على ضرورتها في مسألة الفهم التي يُعالجها، لأجل هذا عبّر عن الدور الإجتماعي الذي يُمكن أن يلعبه الحوار الهرمينوطيقي بإعتباره النموذج الجيد لتجاوز البنية المُتعلّقة بموقفين متعارضين[1].

ومن هذا فالفهم هو إبراز رأي الآخر وإدراكه في وجوده من خلال الحوار حيث تنفتح الذات على الموضوع أو الأنا على الآخر بهدف الوصول إلى إتفاق، أي إلى شيء مُشترك نشعر معه بالألفة[2]. أو بمعنى أكثر شمولية يمكن بيان أن أي حوار حقيقي إنما يستلزم أننا نميل بالإتصالات إلى الآخر ونمح رأيه إهتماما خاصا ونلج من ثمة إلى فكره، لنفهم لا الفرد بعينه، وإنما ما يقوله ويُعبر عنه، الفهم إذن هو قبل كل شيء تفاهم وعليه يُصبح الإجماع أو الإتفاق بين الأشخاص ضربا من ضروب الفهم التأويلي[3].

[1]- ماهر عبد المحسن، حسن، مفهوم الوعي الجمالي في الهرمينوطيقا الفلسفية عند جادامر، ص 100.

[2]- غادامير، تجلي الجميل ومقالات أخرى، تحرير: روبرت برناسكوني ترجمة: سعيد توفيق المشروع القومي للترجمة، د(ط)، 1997، ص 11.

[3]- الزين، محمد شوقي، تأويلات وتفكيكات: فصول في الفكر الغربي المعاصر المركز الثقافي العربي، بيروت (لبنان)، ط1، 2002، ص 41.

مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
المجلد :7 / العدد: 1 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264
تاريخ الارسال : 2019/07/01، تاريخ القبول: 2020/01/14، تاريخ النشر: 2020/02/03

وتبعا لهذا فكّر "غادامير" في أن طبيعة فهمنا تعني أن نُعير إهتمامنا لما يقوله الآخر وبالتالي نُعطي وُجهات النظر حقها، أي أن نسعى إلى فهم ما يُقال لا إلى فهمه هو بإعتباره هذه الفردية فما يهُم إدراكه هو حق الشيء نفسه الذي يقصده بحيث نتمكن من الإتفاق على الشيء بذاته. من هنا لا نرُد رأيه إليه هو كفرد، بل إلى ما يهدف إليه رأيه بالذات[1]. إن للحوار دوره الفعال داخل حياة الفرد والمجتمع. ولهذا جاء لتقوية التفاعل والتماسك في علاقة الآنا بالآخر تحقيقا للإتفاق، ثم إن المحادثة ذاتها تقتضي هذه العلاقة المتبادلة بحيث تُصبح "الآنا" هنا أكثر فاعلية وتفكيرا في تعاملها مع الآخر بإعتباره كيانا منفصلا عنها لكنه يُكمّلها، وهكذا تُصبح قدرة الفهم عبارة عن عزم أساسي بواسطته يحيا الإنسان مع الآخر ويتفاعل معه ويتحقق هذا العزم أولا في اللغة ووحدة الحوار. ويبقى الفهم دائما هو المشاركة في القصد الجمعي ومعناه إبراز رأي الآخر وإدراكه في وجوده.

لذلك لم يكن غريبا أن يتضمن التأويل صوت الآخر ويدعمه بوصفه مُتلقيا تاريخيا يتواصل مع وعي القارئ في كل لحظة نُباشر فيها تجربة القراءة، ثم إن هذا الحضور هو الذي يُجسّد أُفق السؤال لدى المؤول، وإن هذا التفهم هو الذي يُشكل الجواب الذي أُستُجوب عنه بصوت الماضي، لأن السؤال والجواب جدلية فعالة في بناء الفهم وشروطه للحصول على تأويل مفتوح بإستمرار على

[1]- شرفي، عبد الكريم، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة،: دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة، الدار العربية للعلوم، بيروت (لبنان)، منشورات الإختلاف (الجزائر)، ط1، 2007، ص 39.

مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
المجلد :7 / العدد: 1 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264
تاريخ الارسال : 2019/07/01، تاريخ القبول: 2020/01/14، تاريخ النشر: 2020/02/03

ماهية النص[1]. ولذلك سعى الحوار لتجاوز أشكال الإغتراب وتوحيد الأشخاص معا إستنادا للفهم والقراءة، بالإضافة إلى أنه يُوحّد الأفكار لأن المشاركين في الحوار يتغيرون ويتحركون وبهذا يحدث التضامن بينهم.

ثم إن علاقة "أنا-أنت" الحقيقية هي الإنفتاح الذي يود أن يسمع أكثر مما يسود ويود أن يتغيّر ويتعدّل من خلال الآخر، وأما ما يُوازي هذه العلاقة في التجربة التأويلية، فمُتمثلة في إنفتاح الوعي على التراث ومشروعية بحثه في الحقيقة، فلا ينظر إلى الماضي بوصفه موضوعا، ولا الإعتراف بفرديته وآخريته، وإنما الإعتراف به بطريقة تجعله يقول لنا شيئا ما. بإختصار إن الحوار الحقيقي يقتضي الميل إلى الآخر والإهتمام برأيه لفهم ما يُعبر عنه مما يجعل الحوار الغادميري يستبعد كل أنواع التعسف في الآراء، ليكون فنا لتقييم الأفكار في ظل إنصهار الآراء[2]. لهذا إعتقد "غادامير" أن الحوار هو ذلك الإكتشاف الجماعي للحقيقة التي تشغلهما وتؤسس لتاريخهما ومصيرهما المشترك بالإضافة إلى وجود المشاركة التي لا تَنْضَبْ في إنتاج المعاني وصياغة الأحكام وتشكيل التصورات. ومنه كانت الحقيقة التي يُنشدها الفهم ويكشف

[1]- عمارة، كحلي (قراءة في فينومينولوجيا التأويل عند غادامير: من أفق السؤال إلى حقيقة النص)، المجلة الفلسفية الجزائرية، العدد 01، معهد الفلسفة (وهران) 1997، ص 54.

[2]- معافة، هشام، التأويلية والفن عند هانس جورج غادامير، الدار العربية للعلوم بيروت (لبنان)، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 90.

مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
المجلد :7 / العدد: 1 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264
تاريخ الارسال : 2019/07/01، تاريخ القبول: 2020/01/14، تاريخ النشر: 2020/02/03

عنها في ذات الوقت مشاركة وليست إمتلاكا، إنتاج الدلالة وبلورة المعنى وليست إرادة سيطرة وهيمنة، إنارة السبيل وليست تعتيم منافذ[1].

ومنه إعتبر المحادثة بين الأصدقاء مثلا تنُم عن شيء مشترك بينهم يُحبونه ويُقدرونه أيضا لهذا فإن هذا النوع من الحوار يُحرّرنا من إنشغالاتنا المتمركزة حول ذواتنا، فالمحادثة أو الحوار هنا يؤسس عالما مشتركا وتحقق عالم مشترك يعني الحياة في تضامن، أي الإنشغال بتحقيق فهم مشترك حول شيء ما[2]. وينتج من هذا بالضرورة بما أن الفهم مشاركة في القصد الجمعي، فهذه المشاركة التي تسعى إلى ضرورة الإتفاق وتسديد النقائص وتطوير الذات وضرورة الإنفتاح، فالتفاهم الحواري قد يتعذر إذا إختل هذا الشرط، أي أن ينفتح أحد الشركاء على الحوار، لأنه في حالة عدم توفر هذا الشرط ستصبح مهمة الطرف المقابل كمهمة المُحلّل النفساني في العلاقات الإجتماعية، كما أنه لا يأخذ تأكيدات الغير بجدية ومنه تتقوض الشراكة التي تستند عليها الحياة الإجتماعية[3].

وإنطلاقا من اللغة يتحقق هذا التفاعل قال "غادامير": "اللغة هي الشكل الحي والشامل لمعرفتنا الإنسانية"[4] لذلك طالب "غادامير" بأن يكون "الفهم هو

[1]- غادامير، فلسفة التأويل، ص ص 31، 32.

[2]- توفيق، سعيد، في ماهية اللغة وفلسفة التأويل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، ط1، 2002، ص 103.

[3]- المصدر السابق، ص ص 91، 92.

[4]- Gadamer, Hans Georg, L'art de Comprendre: herméneutique et tradition philosophique, tr: Mariana Simon, éd, aubier Montaigne, Paris, 1982, p 22.

مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
المجلد :7 / العدد: 1 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264
تاريخ الارسال : 2019/07/01، تاريخ القبول: 2020/01/14، تاريخ النشر: 2020/02/03

فهم التعبير وذلك لأن في التعبير شيء ما باطني يظهر على نحو مباشر ولكن هذا الشيء هو الواقع الحقيقي الأول"[1]، ومنه يُمكننا الآن أن نقول أن كل مُحادثة هي الأخرى تفترض مسبقا لغة مشتركة تشتغل فيها قَصْدَ السعي إلى بلوغ الفهم، ومنه يمكن القول أن نجاح المحادثة يكون تحت تأثير حقيقة الموضوع قيد الحوار، وهذا ما عبّر عنه من أننا من خلال "اللغة، نتكلم ونعي حديث بعضنا البعض، فمن خلال اللغة تظهر فعالية الحوار وتظهر إمكانية الحوار العالمي الإنساني"[2].

حاول "غادامير" التعبير عن أن الفهم يكون دائما بنمط آخر فهو لا يلتزم الهوية أو التطابق، وإنما معنى الفهم هو أنه بإمكان الشخص أن يُقيم في مكان شخص آخر ليُعبر عما فهمه وحتى ما يستطيع أن يقوله، لأن عملية فهم الذات لنفسها أمرٌ لا يمكن تحقيقه، لهذا يُحاول فن التأويل الإعتراف بالغيرية كما هي والآخر كآخر والمفهوم كما هو[3]. كما علينا أن نفهم أن "غادامير" لا يُشكّك في حقيقة الصراع القائم بين "الأنا" و"الآخر" من أجل الإعتراف المتبادل، لكنه يحاول إيجاد سُبل للتخفيف من حدّة هذا الصراع، فقد بيّن أنه من الوهم أن ننظر إلى الآخر كأداة يمكن معرفتها وإستخدامها بشكل تام، فحتى العبد –برأيه إستنادا لفكرة "فريديريك نيتشه" (1844-1900)Nietzsche Freidrich- يظل

[1]- Gadamer, Vérité et Méthode: les grandes linges d'une herméneutique Philosophie, éd: Pierre Fruchon, et Jean Grondin, seuil, Paris, 1996, 232.

[2]- Gadamer, Hans Georg, L'art de Comprendre: herméneutique et tradition Philosophieque, p 21.

[3]- غادامير، فلسفة التأويل، ص ص 199، 200.

مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
المجلد :7 / العدد: 1 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264
تاريخ الارسال : 2019/07/01، تاريخ القبول: 2020/01/14، تاريخ النشر: 2020/02/03

يحتفظ بإرادة القوة والتي قد يُحولها ضد سيده، لكن الجدل المتبادل الذي يحكم جميع علاقات "الأنا و"الأنت" خفيٌ على وعي الفرد تماما، فالإدعاء بفهم الآخر مُقدّما يُعامل دعوى الآخر بفتور، وتُصبح العلاقة بينهما في هذه الأشكال أكثر تقيُّداً[1].

وعلاوة على ذلك فإن الإهتمام بتأويلية "غادامير" الحوارية تفتح المجال للقول بمدى مساعدتها لنا في التخلي عن رهان المعرفة لفائدة رهان آخر هو التكوين أو التثقيف، أو بدقة أكثر "تربية النفس"، كما أن الوعي بعمل التاريخ الذي إقترحه "غادامير" كوسيلة لفهم علاقتنا بتراثنا وأنفسنا، لم يقصد منه ترصد ما يوجد في العالم أو حتى ما يحدث في التاريخ، بقدر ما كان معناه مدى ما نستخلصه من فوائد لإستعمالاتنا الشخصية[2]. وهذه دعوة من "غادامير" ربما لما سنُسميه الحداثة الحقيقية للتأويلية، والمُتمثّلة في فرض التسامح مع ضمائرنا لإيجاد أجوبة جديدة، لأن عالم اليوم حتى وإن لم يُحقق تقدما في سبيل الحوار، لكن حقيقة المستقبل تفرض علينا التحاور، وهذا الأخير يجب أن يكون حقيقيا غرضه التعرف على الآخر، دون فرض آرائنا عليه أو أن نكون مُحقين على حسابه"[3].

خاتمة:

[1]- غادامير، الحقيقة والمنهج، مصدر سابق، ص 480.

[2]- المسكيني، فتحي، التفكير بعد هيدغر أو كيف الخروج من العصر التأويلي للعقل جداول للنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، ط1، 2011، ص 134.

[3]- مجموعة من الكتاب، مسارات فلسفية، تر: محمد ميلاد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 2004، ص 169.

المجلد :7 / العدد: 1 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264

تاريخ الارسال : 2019/07/01، تاريخ القبول: 2020/01/14، تاريخ النشر: 2020/02/03

إن تجربة "غادامير" التأويلية من خلال التساؤل تبدو عالمية أساسها التفاهم والحوار، أما الصورة الحقيقية لهذا الحوار فهي قائمة على وجود حقيقة يحملها أحد طرفا الحوار تحتاج إلى طرف ثان يسمح لها بالتكشّف دائما عن طريق طرح الأسئلة والحقيقة تحتاج إلى من يمُد لها يَد العون عن طريق المقاربة الحقيقية التي تتم بطرح تلك الأسئلة. لهذا كان فن التأويل بإعتباره تعميما لا يكتفي بفهم العبارة بناءا على قيمتها المنطقية، وإنما يفهمها كإجابة عن سؤال، بمعنى أن الفرد الذي يفهم أيضا السؤال يتجاوز فحوى الإثبات المُدرك، لأن الفهم ينبغي أن يُدرك دلالته إنطلاقا من تاريخ التبرير أو الحافز، وعلى هذا إعتبر "غادامير" الفهم مشروعا يَرْهَنُ دائما في داخله البُعد المتعلق بالمستقبل، لأننا نعيش –على حد تعبيره- في حضارة تُزعزع فيها التحديات التي تواجهها تراث الحقائق التي يعتمد عليها فكرنا، وبما أن عالم اليوم لم يقدم تقدما في سبيل الحوار فالحقيقة القاسية للمستقبل تُجبرنا على الحوار، لهذا طالب "غادامير" بأن لا يكون التأويل الذي علينا ممارسته منهجا نستطيع تعلّمه وتطبيقه على حقل من الموضوعات، بل أيضا ممارسته كتجربة عملية مستندة على التأمل الداخلي الملازم للحياة.. وبهذا فقد أثمر "غادامير" إنتاجا فكريا مُتنوّعا لا يُعاني من إشكالية التكرار، هذا النتاج الذي لازال يفتح الآفاق للبحث والدرس نظرا لحاجة المجتمع الإنساني بأسره للتواصل، في زمن سيطرة فيه قوى الآلة وتحكمت من خلالها في مصيره وغيّبت سُبل إرتباط ماضيه بحاضره وبمستقبله أيضا.

مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية
المجلد :7 / العدد: 1 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264
تاريخ الارسال : 2019/07/01، تاريخ القبول: 2020/01/14، تاريخ النشر: 2020/02/03

المصادر والمراجع

أولا: المصادر:

أ) بالعربية:

1. غادامير، هانز جورج، الحقيقة والمنهج: الخطوط الأساسية لتأويلية فلسفية، ترجمة: علي حاكم صالح وحسن ناظم، دار أويا للطباعة والنشر والتوزيع والتنمية الثقافية بيروت (لبنان)، ط1، 2007.

2. ـــــــــــــــ: فلسفة التأويل: الأصول- المبادئ- الأهداف، ترجمة: محمد شوقي الزين، الدار العربية للعلوم، بيروت (لبنان)، منشورات الإختلاف، الجزائر، ط2 2006.

3. ـــــــــــــــ: تجلي الجميل ومقالات أخرى، تحرير: روبرت برناسكوني ترجمة: سعيد توفيق المشروع القومي للترجمة، د(ط)، 1997.

ب) بالأجنبية:

1. Gadamer, Hans Georg, L'art de Comprendre: herméneutique et tradition Philosophieque, Tr: Mariana Simon, éd, aubier Montaigne, Paris,1982.

2. ——————————: Vérité et Méthode: les grandes linges d'une herméneutique Philosophie, éd: Pierre Fruchon, et Jean Grondin, seuil, Paris, 1996.

ثانيا: المراجع:

أ) بالعربية:

1) بوبنر، روديجر، الفلسفة الألمانية الحديثة، ترجمة: فؤاد كامل، مراجعة: عبد الأمير الأعسم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (العراق)، ط1، 1986.

2) بغورة، الزواوي، الفلسفة واللغة: نقد "المنعطف اللغوي" في الفلسفة المعاصرة، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت (لبنان)، ط1، 2005.

3) الزين، محمد شوقي، تأويلات وتفكيكات: فصول في الفكر الغربي المعاصر المركز الثقافي العربي، بيروت (لبنان)، ط1، 2002.

المجلد :7 / العدد: 1 ISSN :2353-0499
E-ISSN :2602-5264

تاريخ الارسال : 2019/07/01، تاريخ القبول: 2020/01/14، تاريخ النشر: 2020/02/03

4) حسن، ماهر عبد المحسن، مفهوم الوعي الجمالي في الهرمينوطيقا الفلسفية عند جادامر، إشراف: أحمد عبد الحليم عطية، دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع بيروت (لبنان)، د(ط)، 2009.

5) مجموعة من الكتاب، مسارات فلسفية، تر: محمد ميلاد، دار الحوار للنشر والتوزيع سوريا، ط1 2004.

6) المسكيني، فتحي، التفكير بعد هيدغر أو كيف الخروج من العصر التأويلي للعقل جداول للنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، ط1، 2011.

7) شرفي، عبد الكريم، من فلسفات التأويل إلى نظريات القراءة،: دراسة تحليلية نقدية في النظريات الغربية الحديثة، الدار العربية للعلوم، بيروت (لبنان)، منشورات الإختلاف (الجزائر)، ط1، 2007.

8) توفيق، سعيد، في ماهية اللغة وفلسفة التأويل، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت (لبنان)، ط1، 2002.

ب) بالأجنبية:

1)-Rorty, Richard, L'homme Spéculaire, Traduit de l'anglait par Thierry Marchisse, édition du seuil, Paris, 1990.

ثالثا: الدوريات والمجلات:

1. عمارة، كحلي (قراءة في فينومينولوجيا التأويل عند غادامير: من أفق السؤال إلى حقيقة النص)، المجلة الفلسفية الجزائرية، العدد 01، معهد الفلسفة (وهران) 1997.